يوسف سيفا. الَّا انَّ الضغائن بينهما لم تخمد الى سنة وفاة يوسف باشا. وتولَّى بعده ابنهُ الامير قاسم فسكنت نار الحرب بينهُ وبين امراء جبل الشوف الى ان اسعرها ثانيةً الامير محمد بن معن فقوي على بني سيفا وطردهم من غزير وحرق البلدة. ثم رجع ابن سيفا الى غزير وحصلت هدنةٌ بينهُ وبين الامير محمد. وبعد ذلك بزمن عاد آل سيفا الى ظلمهم فارسلت الدولة العليَّة من يحاربهم فقبض شاهين باشا على الامير عساف اخي الامير قاسم وقتلهُ سنة ١٠٤٧ (١٦٣٧م) وقتل اتباعهُ وتلاشت دولة آل سيفا من كلّ محل ودخلت قرية غزير وكسروان حكم في جبل الشوف الى يومنا هذا

(الباقي للآتي)

الاعلام الاجنبية في اللغة العربية

للاب هنري لامنس اليسوعي

قد طرق المشرق هذا الباب غير مرَّة فتبيَّن لكل ذي عين اننا في حاجة ماسَّة الى معجم جغرافي يعتمد عليهِ ارباب الصحافة لنقل الاعلام الاجنبيَّة الى اللغة العربيَّة. ولمَّا لم نسمع حتى الآن صدًى لصوت مجلَّتنا احببنا ان نعود الى هذا الموضوع فنعزّز ببعض الملاحظات ما كتبهُ المستشرق الشهير نالّينو (المشرق ١ : ٨١١) وصاحب العزَّة الامير الفاضل شكيب ارسلان (١ : ٨٧١) فان وقع كلامنا موقع القبول فذاك ما نتمنى والَّا اعتصمنا بجبل الصبر ريثما يضرب غيرنا على هذا الوتر فينال ما لم نقوَ على ادراكهِ (١

١

اعلم انَّ لهذه المسئلة كما لغيرها من المسائل العلمية وجهين مختلفين وجهٌ نظري

(١) وهنا يحسن بنا ان نعرّب ما كتبهُ « مجلَّة الآداب الشرقيَّة » الالمانية (في سنة ١٨٩٨ ص ٢٧١) اطراء لمقالة الامير شكيب ارسلان قال: « انَّ ملاحظات الامير والكاتب البارع حريَّة باعتبار الماء . . وبهذه النسبة نختلف انظار المستشرقين الاوربيين الى ما يكتبهُ في الشرق بعض الافاضل. فانَّ وصفاءنا قد ساؤوا ظنًّا حيث زعموا انَّهم في غنى عن مساعدة الشرقيين المحدثين في ابحاثهم العلميَّة . . . »

ووجه عملي فلا يكفي لحلها ان تعرف نظريًا انها من المباحث المهمة التي ينبغي استدراكها فلا بُدَّ مع ذلك ان تعلم الوسائط الكافلة بهذا الامر المزيلة لشُبَهِهِ. وعليه فنقول (١) :

انَّ الاعلام الجغرافية لا تخلو من احد امرَين: اما انها كانت معروفة عند قدماء العرب وكتبتهم واما انهم جهلوا هذه الاسماء. وفي كلتا الحالتين بعض الاشكال كما سترى

دَعنا في بادئ الامر نبحث عن الاعلام الاجنبيَّة التي لم يعرفها القدماء. تُرى كيف ننقلها الى العربيَّة. لا جرم انك تجيب فلتُنقل كما تُلفظ. على رسلك فان الاصل الاجنبي نفسهُ يختلف اختلافًا كبيرًا فان للمدينة الواحدة اسماء مختلفة على اختلاف الشعوب فاي لفظ يختار المعرّب أيقول في تعريب پرسبورغ (Presbourg) وانفرس (Anvers) وراتسبون (Ratisboune) ومالين (Malines) ومونيخ (Munich) وسولور (Soleure) كما روينا تبعًا للفظ هذه الاعلام عند الفرنسويين او يقول بالاحرى رقمًا للفظها الاصليّ الشائع في امكنتها پوزوني (Posony) وأنتفرپن (Antwerpen) وريغنسبرغ (Regensburg) وميخيلين (Mechelen) ومُنخن (München) وسولوثرن (Solothurn) وبين اللفظين كما ترى بونٌ عظيم. ولعلَّ كثيرين اذا سمعوا « انتفرپن » لا يفهمون اني اريد مدينة انفرس من حواضر بلجكة ويزيد المشكل ابهامًا اذا لحظت انَّ في الاعلام الاعجميَّة حروفًا لا توافق العربيَّة وربَّما اسقط الاهلون منها في الاصل بعض حروفها لا يلفظونها كقول الانكليز في ورسستر (Worcester) وُرستر (Worster) باختلاس لهجة منها

هذه بعض المشاكل في تعريب الاعلام الاعجميَّة فما الوسيلة يا رعاك الله الى بلوغ الطريقة المثلى في نقلها الى لغتنا العربية. دونك ما ارتأينا في ذلك لعلَّ الادباء يجدون فيه فائدة

نقول اولًا ولا نظنُّ ان احدًا يتعرَّض لنا في ذلك انهُ ليس بمستحسن اتخاذ لفظتين او ازيد لمسمًّى واحد فلا يُقال تارة « لندن » وتارةً « لندرة » او حينًا « ميلانو » وحينًا « مديولانو » او « ميلان ». وكذا يقول البعض لعاصمة روسية الثانية « مُسخا »

(١) راجع مقالةً لنا في هذا العدد حرَّرناها في البشير (٢٠ ك ١ ١٨٩٣)

و« مسكو ». ويقولون لعاصمة مستعمرة رأس الرجاء الصالح « مدينة الرأس » و « كابشيل » و « كابتون » فان تعدُّد الالفاظ لعلَم واحد مما يورث التشويش ويزيد الابهام

نقول ثانياً انَّ مراعاة العادة في تعريب بعض الاعلام الاعجميَّة لمن احسن الوسائل لتدوينها في الجرائد والمجلات. وعليه فاني ارى انَّ كتابة « انقرس » افضل من « انتقرين » لشيوع الاولى دون الثانية. وكذا جرت العادة على تعريب « فلورنسة » بدلاً من « فيرنزة » والعادة كما لا يخفى معلِّمة صادقة لا يشذُّ مَن ألفها. وان قيل رب اعلام اعجميَّة عرَّبها ارباب القلم سهواً فجرى المتأخرون على هذا الغلط افليس احرى ان تُصلح هذه الاغلاط. جوابنا ان هـذا الاصلاح ربَّما كان اغرب من الغلط نفسه فيصحُّ وقتئذٍ المثل السائر « الغلط المشهور خير من الصواب المهجـور » اللهمَّ الَّا في بعض المعجمات التي يمكن اصلاحها لغرابة تعريبها مثال ذلك « بورتسعيد » فاننـا نرى ان اقحام التاء في وسطه ثقيل على السمع

نقول ثالثاً اذا وجد الكاتب انَّ العادة لم تثبت بعدُ على لفظ واحد فنشير عليه ان يراعي لفظ الكلمة كما اتفق عليه اهل البلد لانهم اعلم به من غيرهم. فيقال مثلاً « لنـدن » كما يلفظ الانكليز لا « لندرا » كما يقول الايطاليون ويُقال « رومة » لا « رومية »

نقول رابعاً انَّ في تعريب الاسماء المنسوبة الأَولى ان توضع ياء النسبة على الموصوف الاصليّ لا على الصفة. فتقول مثلاً « اسبانيّ وايطاليّ واميركي وبلجكيّ » نسبة الى اسبانية وايطالية واميركة وبلجكة بدلاً من « اسبانيرلي وايطاليانيّ واميركاني ». والصورة الاولى كما ترى اخفُّ على اللفظ واقرب الى قوانين اللغة العربيَّة

٢

هذا اذا كانت الالفاظ اعجميةً لم يوجد لها اثر في كتب العرب امَّا اذا كان العرب سبقوا واستعملوا هذه الالفاظ فيقتضي الامر ايضاً نظراً في استعمالها. فان كان اصلها عربياً فعندنا ان تُكتب على لفظها العربيّ فيقال مثلاً « الوادي الكبير » لا « كوادلكثير » (Guadalquivir) ويقال « وادي الحجـارة » لا « كوادالكـارة » (Guadalaxara) و « الجزائر » لا « ألجير » و« جبل طارق » لا « جبرَلتار ». واماَّ اذا كان اصلها اعجمياً فعرَّبها قدماء العرب فالاولى الاقتفاء باثارهم اذا كانت الفاظهم مأنوسةً موافقة للاصل

الذي نقلوا عنهُ. فهكذا تقول « مالقة » بدلًا من « مالغا » (Malaga) وتقول « اشبيلية » لا « سيفيلية » (Séville) وتقول « بندقيَّـة » لا « فينيز » او « فِنديك » وتقول « سَبتة » لا « سوتة » (Ceuta) و « وهران » لا « اوران » (Oran). و « بجاية » لا « بوجيا » (Bougie) واعلام اخرى كثيرة كنَّا نودّ ان يجمعهـا بعض الادباء في معجم ليرجع اليهـا الكتبة عند الحاجة لاسيَّما المصريين الذين شحنوا مقالاتهم بمثل هذه الاغلاط ونقلها عنهم اهل الشام

امَّا اذا كانت الالفاظ القديمة معرَّبة عامّة يجهلهـا اكثر القرَّاء او غير مأنوسة فرأْينا ان يُفضَّل تعريبها الحديث على التعريب القديم. مثال ذلك: « انكلترة » بدلًا من « الأَنكطار » وجزيرة « سيلان » بدلًا من « سرنديب » و « يكين » بدلًا من « خان بالق » و « مديد » بدلًا من « مجريط » وجبل « سِيرًا نوڤادا » بدلًا من « جبل شُلَير » والبحر « الاسود » بدلًا من بحر « بُنطس (١) » فاننا نفضّـل الاصطلاح الحديث لانّ الغـاية من الكتابة فهم الجمهور والجمهور لم يسمع قط الاعلام التريبة كما وردت في الاصطلاح القديم

٣

وان سأل السـائل وكيف يتمّ هذا الاصلاح المنويّ ويُستدرَك هذا الخلل الفاشي. اجبنا انَّ ذلك يستدعي انشـاء لجنةٍ من ذوي الخبرة مِمَّن لهم إلمام بكتب البلدان القديمة ويعرفون الجغرافية معرفة تامّة. فاذا تشكَّلت جمعيَّة كهذه تحتَّم عليها:

اولًا ان تدوّن معجم الاعلام التي وردت في كتب العرب مع بيان اسماء الادباء الذين استعملوها

ثانيًا ان تُقرز بين هـذه الاعلام ما تراهُ سَهل المأخذ قريب المنال ليجري على مقتضاهُ الكتبة المحدثون

ثالثًا أن تقرّر للاعلام التي لم تُذكر في تآليف الاقدمين صورةً معلومة مأنوسة الاستعمال موافقة للذوق الشرقي

رابعًا ان تبيّن متى يُقتضى نقل هذه الاعلام الى العربيَّة بلفظها ومتى يفضَّل ترجمة

(١) تعريب اللفظة اليونانيَّة Πόντος ومعناها « البحر ». وقد صحَّف بعض قدماء العرب هذه الكلمة فجعلوها « نيطس » و « نيطش »

معناها نحو : « خط الاستواء » بدلاً من « اكواتور » و « مدينة الرأس » بدلاً من « كابتون » و « الارض الجديدة » بدلاً من « تارنوف » (Terre-Neuve) او « نيوفوندلند » (Newfoundland)

خامساً ان تقرّر للحروف الاعجميّة حروفاً توافقها او تقرب منها في العربيّة لئلا يُنقل الحرف الواحد بحروف شتى كحرف g تراهُ منقولاً تارةً بالجيم وتارةً بالكاف او بالخاء والغين . واذا اقتضى الامر فعلى هذه اللجنة ان تستعير للدلالة على بعض الحروف الاعجميّة حروفاً من الفارسيّة او التركيّة لتمام الفائدة

واذا تجرّدت لجنة كهذه لمثل هذا المشروع لا نشكُّ في انها تجد وسائل أخر للوغ المقصد وتنهج للسعيين طريقاً حبّاً يسلكونهُ بلا عناء . هذا وكنا منذ بضع سنين سمعنا انَّ ذوي الهمّة من ادباء المصريين كانوا أنشأوا في القاهرة جمعيّة لتنظر في امور اللغة ومصطلحاتها فلا نعلم ماذا كان من امرها . وعلى كل حال انَّ في مصر وسائط عديدة لانشاء لجنة ادبيّة تتفرّغ لاشغال خطيرة كهذه . ولمْ لا تقيم الجمعيّة العلميّة المصريّة فرعاً لفئتها يتوخّى هذه الغاية فيكسب بذلك ثناء الجمهور وتضيف الجمعيّة الى مفاخرها السابقة هذا الفضل الجديد وترأب الصدع قبل ان يتفاقم

الصابئة او المندائية

بقلم الاب الفاضل والباحث المدقق انستاس الكرملي البغدادي

(تابع لما سبق)

منقداتهم (تابع)

ومن معتقد الصابئة ان « مانا » هو نفس العالم . وان هذه النفس بكونها بشريّة لا تُرى . وبكونها نفسَ العالم تُرى على حد ما تُرى الشمس في البحر . وهذه النفس لم تكن متوانية ولا عاجزة ولذا غدت أمّاً لألوهيّتها على طبق ما تلد النار نورَها . وهذه الألوهة واسمها عندهم : « پيري » (اي الطائر الاعظم او النقنَّس) لا متبدّلة ولا فانية . ثمَّ كأنّها وضعت بيضةً في مأواها النير (واسمهُ عندهم : آير وهو الملء الالهي Plérome) فجاءت عنها موجوداتٌ شبيهةٌ بهـا ازليّة مثلها واسمها كاسمها اي « پيري » واول